بدريه سعيد الكعبي
700 043625

فلسفات تربوية معاصرة

تعتبر الفلسفة من أحد أهم المحاور لأي تخصص، وهي ما تعبر عن معرفة وثقافة مبنية على أراء شخصية وتختلف بأختلاف خبراتنا، فالفلسفة برأيي تتغير مع مرور الزمان أو ممكن أن يأتي شخصٌ ما ويحسن على نظريتي، فالفلسفه التي قامت قبل مئات السنين من الطبيعي برأيي أن يعترض الجيل الحالي عليها لأننا دخلنا في عصر تسارع وتكنولوجيا ومؤثرات خارجية عده كما طرح فكر التربوي البراجماتيه بأن الهدف يجن أن يكون مناسباً للظروف الحالية من وسائل او صعاب. وأرى بأن التعليم من أهم التخصصات التي يجب عليهم الأخذ بفلسفاتها بشكل جدي لأنها تبني أجيالاً كما عبر الكاتب عنها بقوله "طريق توثيق العلاقات بين التربية والفلسفة" ففي السابق كانت أهم الاطروحات الدارجة هو التعليم بالمجان أما الأن تعمقت الفلسفه بطرق وأساليب التعليم .

عندما نتحدث عن الفلسفة في التعليم تختلف الأراء وبالنسبة لمنظوري الشخصي أرى بأن التعليم يبدأ من اللحظة التي يولد بها الطفل، وأن العلاقة والرابطة بين الأم وطفلها أولى خطوات التربية والتعليم فمنها تخلق أسس للطفل ينمو عليها كروتين يومي بين الأحضان، وقراءة قصه أو لعب لعبه معه حتى وإن كانت لعبة بقوسه او التي تعرف ب"بيكابو" بالانجليزية فينمو بنظام صحي بعكس الطفل الذي تبدأ حياته بينه وبين والديه بذبذبه وتوتر بين الصرخات وسوء العلاقة فينمو بطريقة غير صحيه. اؤمن بأن السنوات الخمس الأولى من أهم السنوات التي يجب على الوالدين صب كامل اهتمامهما لها فمن هذه السنوات يبدأ التشخيص المبكر للطفل وتجاهلها سيؤرق نمو الطفل بشكل كبير في المستقبل. وهذا كما يتفق معه ديوي في فلسفته بأن السلوك هو تفاعل بين الإنسان والبيئة.

ومن ثم ننتقل لأولى خطوات الطفل في التعليم وهي مرحلة رياض الأطفال والتي تعتبر من مراحل الحساسة جداً لكل من الطفل وذويه لأنها أول مرحله يفترق فيها الطفل عن والديه، ففي هذه المرحلة أنا على يقين تام بأن المدارس يجب أن تتحلى ببيئة حيويه وواقعيه حتى يكتسب الطفل علاقه فعاله بين الانسان والبيئه والمجتمع حتى تكون قوائم الخبره في عمليه تربويه اسس صحيحه، وأن يكون التعليم بها مبني على الممارسة من تجارب وأنشطة وأكتشاف للبيئة من حوله، وأن يتعلم الاعتماد على ذاته كتناول الطعام، والذهاب إلى الحمام، وطلب أحتياجاته وتعبير عنها كالحزن والفرح والفخر والإنزعاج، وأن يتعلم بها قيم وآداب مجتمع كأحترام الكبير، والعطف على الأصغر سناً، السنن الدينية كتناول الطعام باليد اليمنى وأدعية ما قبل تناول الطعام وما بعد تناول الطعام، وقبل دخول الحمام وبعده وللأسف هذا ما لا أجده في مدارسنا في العصر الحالي فهم يركزون على منهج علمي أكثر من منهج سلوكي أخلاقي وكل الأمور السلوكيه والأخلاقيه هي إجتهاد

من المعلم بذاته. بالنسبة لي آرى بأن هذه أهم من قواعد الرياضيات والعلوم التي سيتعلمها في المرحلة الابتدائية، لأننا في عصر أصبح كل من الوالدين مشغولان بالعمل على الأغلب، وساعات الدراسة أصبحت طويلة والطالب يعود في وقت متأخر حيث يكون كل من الطالب وذويه مرهقان وليسو قادرين على مناقشة هذه الأسس وإذا ما استمر هذا الأمر سنصل إلى جيل يتبع سلوكيات غربية ليس لها صله بعادات وتقاليد مجتمعهم وعلى الأغلب سنقع في سلوكيات ذات جدل في المجتمع لأنها غير مرغوبة. لذلك أرى بأن علينا إعادة النظر في المناهج خصيصاً لرياض الأطفال وتركيزها على جوانب الممارسه الإجتماعية والبيئية كالعادات والتقاليد والمشاكل البيئية التي يحاول العالم حلها حالياً، كما في نظرية " تطبيع العقل" حيث يركز العقل على الإبداع ليساعد على النمو التوجيهي السليم لتحقيق حاجه او حل مشكله قائمه.